الأسماء المؤنثة المقصورة

آراء النحاة:

ألف التأنيث المقصورة كسابقتها الممدودة في دلالتها على التأنيث إلا أن هذه لا تسبقها ألف زائدة وذلك نحو «حبلى وحبارى وجَمَزَى ودِفْلى وشَرْوى وغضبى»[1] وهي علة قائمة بذاتها في منع الاسم من الصرف، وما قيل عن الألف الممدودة يقال عن المقصورة حيث إن الألف المقصورة تُنزل منزلة الجزء من الكلمة ويختلف لفظ المذكر من المؤنث، بخلاف المؤنث بالتاء كما سبق أن ذكرنا، ولذا فإن مثل هذه تمنع من الصرف في حالتي التعريف والتنكير وإنما منعهم من صرف «دفلى وشروى» ونحوهما في المعرفة والنكرة أن ألفهما حرف يكسر عليه الاسم إذا قلت حبالى ولا تدخل في التأنيث لمعنى يخرج منه ولا تلحق به أبدًا بناءً ببناء[2].

يقول الزجاج: «اعلم أن ما كانت فيه ألف التأنيث لم ينصرف في معرفة ولا نكرة، وذلك نحو «سكرى وغضبى وعطشى.. وإنما لم ينصرف هذا الباب في معرفة، ولا نكرة؛ لأن فيه ألف التأنيث وهو مع ذلك مبني على الألف»[3].

---

(١) سيبويه ٢/ ٨.

(٢) سيبويه ٢/ ٩، وانظر المقتضب ٣/ ٣٨٥.

(٣) ما لا ينصرف ص٢٧.

وجاء في «شرح المفصل» قوله: «وإنما كان هذا التأنيث وحده كافيًا في منع الصرف؛ لأن الألف للتأنيث، وهي تزيد على تاء التأنيث قوة لأنها يُبنى معها الاسم، وتصير كبعض حروفه ويتغير الاسم معها عن بنية التذكير»[1].

وفي موضع آخر: «وإنما مُنعت الصرفَ لأنها زمة للتأنيث، وقد بُنيت الكلمة عليها فتُنزل منزلةَ الجزء منها، فلذلك تثبت في التكسير نحو حبلى وحبالى وسكرى وسكارى»[2].

وجاء في الارتشاف قوله: «فألف التأنيث تمنع الصرف مقصورةً كان الاسم مفردًا أو جمعًا، مصدرًا أو صفة أو علمًا نحو بُهمى وشكاوى، وذِكرى وفرسى ولُبنى وسَلمى»[3].

ألف الإلحاق المقصورة:

وهي ألف زائدة تأتي لإلحاق الثلاثي بالرباعي، والرباعي الاسم بالخماسي. وهي تمنع من الصرف لشبهها بألف التأنيث المقصورة من وجهين:

الأول: أنها زائدة ليست مبدلة من شيء بخلال المدودة فإنها مبدلة من ياء.

والثاني: أنها تقع في مثال صالح لألف التأنيث نحو أرطى فإنه على مثال سكرى وعزهى فهو على مثال ذكرى بخلاف المدودة نحو علباء[4].

---

(١) شرح المفصل ١/ ٥٩.
(٢) نفس المصدر ١/ ٧١.
(٣) الارتشاف ١/ ٩٣. وانظر الصبان ٣/ ٢٣٠.
(٤) الصبان ٣/ ٢٦٢، ٢٦٣.

تعريف الإلحاق:

يقول السيوطي في تعريف الإلحاق: «الإلحاق أن تبنى مثلًا من ذوات الثلاثة كلمة على بناء يكون رباعي الأصول فتجعل كل حرف مقابل حرف فتفنى أصول الثلاثي فتأتي بحرف زائد مقابل للحرف الرابع من الرباعي الأصول فيسمى ذلك الحرف حرفَ الإلحاق»[1].

يقول المبرد: «وأما ما كانت الألف فيه زائدة للإلحاق فمصروف في النكرة؛ لأنه ملحق بالأصول وممنوع من الصرف في المعرفة؛ لأن ألفه زائدة كزيادة ما كان للتأنيث، فموضعه من حبلى وأخواتها كموضع أفكل من أحمر، وكموضع عثمان من عطشان»[2].

وتكلم ابن السراج عن مشابهة هذه الألف ألف التأنيث فقال: «وتضارع هذه الألفُ الألفَ التي تجيء زائدة للإلحاق إذا سَمّيتَ بما يكون فيه، وذلك نحو: ألف ذفرى وعلقى فيمن قال: علقاة، وحبنطى فإن سميت بشيء منها لم تصرفه؛ لأنها ألف زائدة، كما أن ألف التأنيث زائدة. وحق كل ألف تجيء رابعة، فما زاد أن يحكم عليها بالتأنيث حتى تقوم الحجة بأنها زائدة[3].

وقد ذُكر في شرح المفصل وجه شبه آخر بألف التأنيث وهو عدم إلحاق تاء التأنيث بها فقال: «فإن سميت به رجلًا لم ينصرف للتعريف وشبه ألفه بألف التأنيث من حيث إنها زائدة وأنها لا تدخل عليها تاء التأنيث»[4].

---

(١) الهمع ١/ ٣٢.
(٢) المقتضب ٣/ ٣٣.
(٣) الأصول ٢/ ٨٥.
(٤) شرح المفصل ١/ ٦٠.

إلا أنـنا نرى أنه يجوز دخول تاء التأنيث على ألف الإلحاق وقد أورد ذلك سيبويه فقال: «وكذلك قبعثرى لأنك لم تلحق هذه الألف للتأنيث، ألا ترى أنـك تقـول قبعثـراة، وإنـما هي زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقتها الباء في دردبيس»[1].

وجاء في حاشية الصبان ما يؤكد أن التاء تدخل على ألف الإلحاق بل يُعدّ ذلـك مـن الأوجـه التـي تخالـف فـيها ألف الإلحاق ألف التأنيث. ومن هنا انـصرف ما فيه ألف الإلحاق في حالة التنكير. فقال معلقًا على وجهي الشبه: «لا مـن كـل وجه فإنها تفارقها من حيث إن ألف التأنيث لا يقبل ما هى فيه التـنوين ولا تـاء التأنـيث، ومـا فيه ألف الإلحاق يقبلهما وقد استعمل بعض الأسـماء مـنونًا بجعـل ألفـه للإلحـاق، وغير منون بجعل ألف التأنيث نحو «تترى»[2].

ومـن هـنا فـإن ألف الإلحاق لا تستقل وحدها في منع الاسم من الصرف، لأنهـا أقل من ألف التأنيث وإنما تمنع مع العلمية وتصرف في «النكرة نحو هذا أرطىً ورأيت أرطىً ومررت بأرطىً فتنوينه دليل على تذكيره وصرفه»[3].

ومـن أمثلة الأسماء التي فيها ألف الإلحاق «تترى ومعزى» يقول سيبويه: «وكـذلك تـترى فـيها لغـتان، وأما معزى فليس فيها إلا لغة واحدة تُنَوَّن في النكرة»[4].

وجاء في «مشكل إعراب القرآن» للقيسي: «قوله تعالى: ﴿ تَتْرَا ﴾[5] في

---

(١) سيبويه ٢/ ٩.
(٢) حاشية الصبان (الهامش) ٣/ ٢٦٢.
(٣) المفصل ١/ ٦٠.
(٤) سيبويه ٢/ ٩، والمقتضب ٣/ ٢٢٨، وانظر ما ينصرف ٢٨-٢٩، والأصول ٢/ ٨٥.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ٤٤.

موضع نصب على المصدر أو الحال من «الرسل» أي: أرسلنا رسلًا متواترين أي متتابعين.

ومن نونه وهو أبو عمرو جعله على أحد وجهين إما أن يكون وزنه نقلا من وزن «فعل» وهو مصدر داخل التنوين (فيه) على فتحة الراء وهي لام الفعل، أو يكون ملحقًا بجعفر، والتنوين فيه دخل على الإلحاق مثل «أرطى» فإذا وقف على هذا الوجه جازت الإمالة لأنك تنوي أنك تقف على الألف التي دخلت للإلحاق، لا على ألف التنوين فتميلها إن شئت.

وإذا وقفت على الوجه الأول (الذي لا إلحاق فيه) لم تجز الإمالة لأنك في هذا تبدل من التنوين ألفًا، فهي عوض من التنوين في المنصوب ومن لم ينونه جعله مصدرًا لحقه ألف التأنيث، والمصادر كثيرًا ما يلحقها ألف التأنيث كالدعوى من «دعا»، والذكرى من «ذكر» فلم ينصرف «تترى» للتأنيث وللزومه»[1].

فتترى يجوز فيها الصرف عند التنكير إذا اعتبرنا الألف للإلحاق، والمنع إذا اعتبرنا الألف للتأنيث.

أما «معزى» فيقول عنها سيبويه بأن فيها لغة واحدة وهي التنوين عند التنكير[2].

وتكلم المبرد عن ألف الإلحاق فبيّن أنها تصرف في النكرة لأنها ملحقة بالأصول، وممنوعة من الصرف في المعرفة لأن ألفها زائدة كزيادة ما كان للتأنيث، وجعل منها «معزى» وألحقها بهجرع

---

(١) مشكل إعراب القرآن ٢/ ١٠٩ - ١١٠.
(٢) سيبويه ٢/ ٩.

ودرهـم[1]. وجاء في الأصول بخصوص «معزى» قوله: «وإن سميت رجلًا بمعزى لم تصرفه، وإن صغرته لم تصرفه أيضًا؛ لأنه اسم لمؤنث، فأما من ذكر معزى فهو يصرفه»[2].

وعلـل أبو إسحاق الزجاج منع معزى من الصرف وصرفه: فقال: «وإنما لم ينـصرف في المعـرفة؛ لأن فيه ألفًا تشبه ألف التأنيث في الزيادة وأنه معرفة. فـإذا نُكّر انصرف في النكرة ليفْرِق بين الألف الزائدة التي لغير التأنيث وبين التأنيث»[3].

وهـذا التعلـيل صالح لكل الأسماء التي فيها ألف الإلحاق فهي تمنع عند التعـريف لـشبهها بألـف التأنيث وتصرف في النكرة للفرق بين هذه الألف وألـف التأنـيث. ومـن الأسـماء أيـضًا التـي فـيها ألـف الإلحـاق «أرطـى، وحبنطـى، ودلنظـى، علقـى» وغيرها، وهي كما قلنا جائز فيها الأمران المنع في حالـة التعـريف للعلـة الـسابقة وهـي شبهها بألف التأنيث. والصرف في التنكير لكي نفرق بين الألفين، ولإلحاقها بمذكر.

ومـنها كذلك «ذفرى» التي قال عنها سيبويه بأن العرب قد اختلفت فيها «فقالـوا هـذه ذَفْـرى أسـيلة فنوّنوا، وهي أقلهما وقالوا ذِفْرَى أسيلة، وذلك أنهـم أرادوا أن يجعلـوها ألفَ تأنيث، فأما من نَوّن جعلها ملحقةً بهجرع كما أن واو جدول بتلك المنزلة»[4].

---

(١) المقتضب ٣/ ٣٣٨.
(٢) الأصول ٢/ ٨٥.
(٣) ما ينصرف ٣٠ – ٣١.
(٤) سيبويه ٢/ ٨ – ٩.

ألف التكثير:

وهي كألف الإلحاق تلحق الاسم لأجل تكثير عدد حروفه وتلحقها بتاء التأنيث مثل ألف الإلحاق أيضًا، وهي تمنع الاسم من الصرف مع العلمية، أي أنها لا تستقل بنفسها في منع الاسم، بل لا بد من وجود علة أخرى وذلك نحو: قَبَعْثَرى وقد قال فيها سيبويه: «وكذلك قبعثرى، لأنك لم تُلْحق هذه الألف للتأنيث، ألا ترى أنك تقول «قبعثراة» وإنما هي زيادة لحقت بنات الخمسة كما لحقتها الياء في «دردبيس»[1] فقد نون «قبعثرى» لأن ألفها ليست للتأنيث وإنما هي للتكثير وهي تمنع من الصرف مع العلمية إذا جُعلت علمًا.

وجاء في الهمع «قال أبو حيان: ما فيه ألف التكثير أيضًا إذا سُمي به مُنع الصرفَ نحو «قبعثرى» لشبه ألف التكثير بألف التأنيث المقصورة من حيث إنها زائدة في الآخر، لم تنقلب ولا تدخل عليها تاء التأنيث كما أن ألف التأنيث كذلك»[2].

وقد بيَّن في حاشية الصبان المقصود بألف التكثير فقال: «أي التي أتى بها لأجل تكثير حروف الكلمة وتلحقها تاء التأنيث كألف الإلحاق فيقال قبعثراة»[3].

وحكم هذه الألف كحكم ألف الإلحاق في أنها تمنع مع العلمية.

---

(١) سيبويه ٢/ ٩.

(٢) الهمع ١/ ٣٢.

(٣) حاشية الصبان ٣/ ٢٦٣. وانظر شرح التصريح على التوضيح ٢/ ٢٢٢.

ألف الإلحاق الممدودة:

فالأحكام السابقة متعلقة بألف الإلحاق المقصورة وعرفنا أنها تمنع الاسم فى حالة التعريف وتصرف في التنكير مما يدل على أن هذه الألف ليست كألف التأنيث التي تستقل وحدها في المنع. فألف الإلحاق لها نصيب في المنع، إذ إنها لا تمنع الاسم من الصرف سواء في التعريف أو التنكير وذلك نحو الألف في «علباء وحرباء».

قال سيبويه: «فإن قلت: ما بال علباء وحرباء مصروفة فإن هذه الهمزة التي بعد الألف إنما هي بدل من ياء كالياء التي في دِرْحاية وأشباهها، فإنما جاءت هاتان الزيادتان هنا لتُلحقها علباءَ وحرباءَ بسرداح وسربال»[1].

ويقول الزجاج: «فإن قال قائل: إذا سميت رجلًا بـ «علباء» ما بالك تصرفه وقد أشبهت ألفُه وهمزتُه حمراءَ وهمزتَها، كما أنك إذا سميت رجلًا «أرطى» لم تصرفه لأن ألفه أشبهت ألف سكرى».

فالجواب في هذا: أن ألف «أرطى» ألف زيدت ألفًا لم تُبدل من شيء وهمزة «حمراء» بدل من ألف التأنيث، فإنما عوملت همزة حمراء معاملة ما هي بدل منه فكذلك يجب أن تعامل همزة «علباء» معاملة ما هي بدل منه وهي بدل من ياء، والياء لا تمنع الصرف[2].

فسبب صرف «علباء وحرباء» أن الهمزة ليست للتأنيث وإنما هي منقلبة عن الياء والياء لا تمنع من الصرف بينما همزة «حمراء» للتأنيث كما قلنا لأنها منقلبة عن ألف التأنيث وهي تمنع. ولذلك يقول السيوطي في

---

(١) سيبويه ٢/ ١٠.
(٢) ما لا ينصرف ٣٣.

الهمع مبينًا سبب منع ألف الإلحاق المقصورة وعدم منع الممدودة منها فيقول: ألف الإلحاق المقصورة تمنع مع العلمية بخلاف الممدودة لشبهها بألف التأنيث المقصورة من وجهين لا يوجدان في الممدودة.

أحدهما: أن كلًّا منهما زائدة ليست معدلة من شيء والممدودة مبدلة من ياء.

الثاني: أنها تقع في مثال صالح لألف التأنيث كأرطى فهو على مثال سكرى وعزهى فهو على مثال ذكرى. والمثال الذي تقع فيه الممدودة كعلباء لا يصلح لألف التأنيث الممدودة[1].

وجاء في حاشية الصبان على الأشموني «معلقًا على قول صاحب الكتاب (بخلاف الممدودة) أي ألف الإلحاق الممدودة فإنها لا تؤثر منع الصرف لعدم شبهها بألف التأنيث الممدودة، لأن همزة الإلحاق منقلبة عن ياء وهمزة التأنيث منقلبة عن ألف، وأيضًا همزة التأنيث منقلبة عن مانع، وهو الألف فتمنع، وهمزة الإلحاق منقلبة عن غير مانع وهو الياء فلا تمنع»[2].

فألف الإلحاق الممدودة لا تمنع الاسم من الصرف؛ لأنها منقلبة عن حرف لا تأثير له في منع الصرف وهو الياء والمنقلب كما قلنا يُعامل معاملة الأصل فإن كان يَصْرف صُرف وإن كان يَمْنع مُنع.

---

(١) الهمع ١/ ٣٢.

(٢) حاشية الصبان ٣/ ٢٦٢. وانظر التصريح ٢/ ٢٢٢.

والخلاصة في مسألة الألف:

أن ألف التأنيث بنوعيها الممدودة والمقصورة تمنع الاسم من الصرف سواء في التعريف أو التنكير وهي علة قائمة مقام علتين والسبب كما قلنا إن ألف التأنيث قد نزلت منزلة الجزء من الكلمة وبنيت عليها الكلمة وهناك اختلاف بين لفظي المذكر والمؤنث فيما فيه ألف التأنيث كعطشان وعطشى وسكران وسكرى، أحمر حمراء... إلخ، بخلاف التاء التي تعد منفصلة عن الاسم، بدليل أنه لا خلاف بين المذكر والمؤنث إلا بالتاء كذكي وذكية وراكب وراكبة... إلخ.

وانتقلنا بعد ذلك إلى ألف الإلحاق المقصورة فعرفنا أنها تمنع الاسم في حالة التعريف فقط دون التنكير وأنها لا تقوم بالمنع وحدها، بل لا بد من علة أخرى وهي العلمية لاختلافها عن ألف التأنيث لأنها أقل رتبة منها، كما بيّنا، ثم تكلمنا عن ألف الإلحاق الممدودة فعرفنا أن لا تأثير لها في منع الاسم من الصرف؛ لأنها منقلبة عن حرف لا تأثير له في المنع فتعامل معاملة هذا الحرف بخلاف ألف التأنيث التي لها تأثير وحدها في المنع.

* * *

ألف التأنيث المقصورة:

وقد وردت أبيات شعرية كثيرة فيها شواهد على ذلك فمثلًا كلمة «ليلى» نراها في الأبيات التالية وهي قول «عبد الله بن عنمة الضبي»:

لياليَ ليلى إذْ هِيَ الهَمُّ والهوى ... يريد الفؤادُ هَجْرَها فيُصادُها [1]

ويقول أيضًا:

سنلهو بليلى والنوى غَيْرُ غَرْبةٍ ... تضمَّنها من رامتين جِمادُها [2]

ويقول:

أشتُّ بليلى هجرُها وبِعادُها ... بما قد تُواتينان وينفعُ زادُها [3]

وهناك أبيات أخرى جاءت في «شرح أشعار الهذليين» من مثل قول «البريق بن عياض»:

ألم تَسْلُ عن ليلى وقد ذهب ... وقد أوحشتْ منها الموازجُ والحضَرُ [4]

وقد ذُكر بيت شبيه بهذا البيت مع تغيير بسيط، ونسب إلى شاعر آخر هو «عامر بن سدوس» يقول فيه:

ألم تَسْلُ عن ليلى وقد نفِدَ العمرُ ... وأوحشَ من ليلى الموازجُ فالحَضْرُ [5]

---

(١) المفضليات ٣٧٩.
(٢) الأصمعيات ٢٢٦.
(٣) الأصمعيات ٢٢٦.
(٤) الهذليين ٢/ ٧٤٨.
(٥) الهذليين ٢/ ٨٢٧.

ويقول «أبو صخر الهذلي»:

لـيالِيَ إذ لـيلى تدانَـى بهـا الـنوىَ ولمـا تَـرُعْنا بالفـراق الـروائعُ [1]

ويقول أيضًا:

لظـلَّ صَدَى صوتي ولو كنتُ رِمّةً لِـصَوْتِ صدى ليلى يَهَشُّ ويَطْرَبُ [2]

ووردت كذلك في بيتين «لمليح بن الحكم» وهما:

وحـبُّ لـيلى ولا تخـشى محونَـتَه صَـدْع بقلـبك ممـا لـيس يُنْـتفِدُ [3]

ولكـنَّ لـيلى أهلكتنـي بقـولها نَعَـمْ ثُـمّ لـيلى الماطِـلُ المتـبلّحُ [4]

ومنها «سلمى» التي ذكرها «زهير بن أبي سلمى» بقوله:

لعمـرك مـا هَـرِمَ بـنُ سـلمى بملحِـيٍّ لـنا اللّـؤُماء لـيموا [5]

ويقول «عمرو بن معد يكرب»:

فكـم مِـنْ غائطٍ من دون سَلْمى قلـيل الأُنْـس لـيس بـه كتـيعُ [6]

ويقول «الفرزدق»:

تَـثاقَلُ أركـان علـيه ثقـيلة كأركـان سلمى أو أعزُّ وأكتَفُ [7]

وفـيه شـاهدان آخران وهما «أعز، وأكتف» حيث الوصفية ووزن الفعل.

ووردت كلمة «سلمى» في «المفضليات»، أيضًا وذلك في الأبيات التالية:

فِـدى لـسلمى ثوبايَ إذْ دَنِسَ الـ ـقـومُ وإذْ يَدْسُـمونَ مـا دَسَمُوا [8]

---

(١) شرح الهذليين ٢/ ٩٣٤.
(٢) شرح الهذليين ٢/ ٩٣٨.
(٣) شرح الهذليين ٣/ ١٠١٦.
(٤) شرح الهذليين ٣/ ١٠٣٩.
(٥) ديوان زهير ٢٠٩.
(٦) الأصمعيات ١٧٦.
(٧) الجمهرة ٢/ ٨٨٦.
(٨) المفضليات ٤٢.

ويقول «المسيب بن علس»:

أَرَحلْتَ من سلمى بغيرِ مَتاعِ قبل العُطاسِ ورُعْتَها بوَداعِ[1]

ويقول «مزرد بن ضرار الذبياني»:

ألا يا لقومِ والسَّفاهةَ كاسْمِها أعائدتي من حُبِّ سلمى عوائدي[2]

ويقول «المزرد أخو الشماخ» شاعر مخضرم:

صحا القلبُ عن سلمى وملَّ وما كاد لأْيًا حُبُّ سلمى يُزايِلُ[3]

وجاء في «الأصمعيات» البيت التالي وهو لـ «عباس بن مرداس»:

ليالي سلمى لا أرى مثلَ دَهْرِها دلالًا وأُنسًا يُهْبِطُ العُصْمَ آنسا[4]

ويقول «أبو صخر الهذلي»:

بأطيبَ نَشْوًا من سليمى وغِرَّةً إذا ما سقى كأسُ الكرى كلَّ راقدِ[5]

وفيه وردت كلمة «سلمى» وهي تصغير سلمى.

ومن الأعلام المختومة بألف التأنيث المقصورة كلمة «لبنى» وقد أوردها «أمية بن أبي الصلت» حيث يقول:

يربِّبُها الترعيبُ والمحضُ خِلْفَةً ومِسْك وكافور ولُبْنى تأكل[6]

وكما جاء في جمهرة أشعار العرب أن الشاعر قصد من «لبنى» هنا شجرة لها لبن كالعسل وأورد الشاعر نفسه «أمية بن أبي الصلت» في بيت آخر كلمة «لبينى» تصغير لبنى، ويقصد بها امرأة، إذ يقول:

---

(١) المفضليات ٦٠.
(٢) المفضليات ٧٥.
(٣) المفضليات ٩٣.
(٤) الأصمعيات ٢٠٥.
(٥) شرح الهذليين ٢/ ٩٣٢.
(٦) الجمهرة ٢/ ٥٢٤.

فإمـــا تـــسألي عنـــي لُبَيْنـــى وعـــن نـــسبي أُخـــبِّرْكِ اليقيـــنا [1]

يقول «أبو خراش»:

فَقَـدْتُ بنـي لبنـى فلـما فقـدتُهم صبرْتُ ولم أَقْطَعْ عليهم أبا جلى [2]

ومـن الأعـلام المؤنثة المختومة بالألف المقصورة «أوفى وحبلى» وذلك في البيتين الآتيين، إذ يقول «زهير بن أبي سلمى» في معلقته:

أمـــن أم أوفى دمـــنة لم تَكَلّـــمِ بحـــومانة الـــدراج فالمتـــثلّمِ [3]

ويقصد بأم أوفى: اسم المرأة.

وفـيه شـاهد آخـر سـبق ذكـره في العلمـية والتأنيث وهو «حومانة» وأما «حبلى» فقد ذكرها «امرؤ القيس» بقوله:

فمثلُكِ حُبْلى قد طرقتُ ومُرْضعٍ فألهيـتُها عـن ذي تمـائم مُحْـوِلِ [4]

وفـيه شـاهد آخـر على المنع من الصرف وهو «تمائم» حيث منعت لصيغة منتهى الجموع.

ومنها أيضًا «سعدى» حيث يقول «مليح بن الحكم»:

فلم أنصرفْ من دار سُعْدى ولم أُفِقْ من الوجد حتى كادتِ النفسُ تخرُج [5]

وجـاءت أيـضًا كلمـة «أجَلى» وهي اسم موضع، وذلك في بيت «لأوس ابن غلفاء الهجيمي» يقول فيه:

---

(١) الجمهرة ٢/ ٥٠٩.
(٢) الهذليين ٣/ ١١٩٥.
(٣) الجمهرة ١/ ١٧٨ وانظر ديوانه ٤، دار الكتب المصرية ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م.
(٤) الجمهرة ١/ ١٣٥.
(٥) الهذليين ٣/ ١٠٣١.

جلبنا الخيلَ من جنبيْ أَريك إلى أَجَلى إلى ضِلَعِ الرِّجامِ [1]

ويقول «المزرد بن ضرار الذبياني»:

أتاني وأهلي في جُهينةَ دارُهمْ بِنِصْعِ فَرَضْوَى من وراء المَرابِدِ [2]

وفيه كلمة «رضوى» وهي جبل بالقرب من المدينة.

ومنها أيضًا «بصرى» وهي من أعمال دمشق وهي قصبة حوران وقيل إنها بلدة ينسب إليها جياد السيوف، وقد ذكرها «عدي بن رعلاء الغساني» بقوله:

ربما ضربة بسيف صقيل دون بُصْرى وطعنة نجلاء [3]

ويقول «الحصين بن الحمام المري»:

صَفائِحَ بُصْرى أخلصَتْها قُيونُها ومُطَّرِدًا من نسجِ داوودَ مُبْهَما [4]

وفى كل بيت من هذين البيتين شاهد آخر، حيث وردت كلمة «نَجْلاَء».

في البيت الأول وهي ممنوعة لصيغة منتهى الجموع كما سيأتي ذكرها وجاءت كلمة «داوود» في البيت الثاني وهي ممنوعة للعلمية والعجمة وقد سبق ذكرها.

ويقول «أبو صخر الهذلي»:

تحمّلَ آلُ بُصْرىَ مِنْ وَحاهُ وأهلُ الحوفِ هَمُّوا بارتحالِ [5]

---

(١) المفضليات ٣٨٧.
(٢) المفضليات ٧٦.
(٣) الأصمعيات ١٥٢.
(٤) المفضليات ٦٦.
(٥) الهذليين ٢/ ٩٦٤.

ومما ورد أيضًا «عجلى» وهي اسم فرس، وقد ذكرها «المرقش الأصغر» بقوله:

فأعددتُ عَجْلَى لحُسْنِ الدوا ... ءِ لم يتلمس حَشاها طبيبْ [1]

ومنها «حبارى» إذ يقول «الفرزدق»:

وأَشْلاءُ لحمٍ من حُبَارى يَصيدُها ... إذا نحن شئنا صاحِبٌ مُتألَّفُ [2]

ويقول «أوس بن غلفاء»:

وهم تركوك أَسْلَحَ من حُبارَى ... رأتْ صقرًا وأَشْرَدَ من نَعامِ [3]

وفيه أيضًا شاهد ثان وهو «أشرد» حيث منع للوصفية ووزن الفعل.

* * *

(١) المفضليات ٢٥٤.
(٢) الجمهرة ٢/ ٨٧٢.
(٣) الأصمعيات ٢٣٣ والمفضليات ٣٨٨.